ثم قال فما ضلت فيه ولا زرت الحلقا • وهذا هو الخلق المشفق مرة كرره • وقوله
وفينا ولم يستوفها معشر الفا أي وفينا ألفا ولم يستوفها غيرنا أي لم يستوف هذه
العدة غيرنا من القبائل • وقوله جالت في مزاودها • يجوز أن يكون جمع مزود • وهو
الوتد كما قال الآخر يصف طعنة • ومستنة كاستنان الخروف قد قطع الحبل بالمزود •
والخروف هاهنا في قول بعضهم هو المهر • وقال آخرون الفرس يسمى خروفا •
ومعناه عندي في هذا البيت أنه صفة من خرفت الثمرة إذا جنيتها فالفرس خروف
للشجر والنبات لا تقول إن الفرس تسمى خروفا في عرف اللغة ولكن خروف في معنى
أكول لأنه يخرف أي يأكل فهو صفة لكل من فعل ذلك الفعل من الدواب ويجوز
أن يكون قوله في مزاودها جمع مزاد • وهو حيث تزود الخيل تذهب وتجي مزاد
ومزاود مثل مقام ومقاوم ومنار ومناور • وقوله لنار جمة يقال نار جحم
جحمة أي ما يعش بطلمة وقوس زجوم أي صعبة المرنان • وقوله إلا النذا مر
أي يأمر بعضنا بعضا ويحرضه على القتل • وقوله والنقفا النقف كسر الرؤوس
ونافق الحنظلة كاسرها ومستخرج ما فيها • قال المؤلف وإنما قلنا في هذه
القصيدة وفي التي بعدها القافية والرواية بالواو لأن النسب إلى حروف المعجم
التي أواخرها ألف هكذا هو بالواو قاله أبو عبيد وغيره • وفي التصغير تقلب ألفها
ياء تقول بيبية وتييته في تصغير باء وتاء ونحوهما وما كان آخرها حرفا ساكنا قلبت
ألفه واوا تقول في تصغير دال دويلة وفي الصاد صويدة كذلك قال صاحب العين
وقياس الواو في النحو أن تصغر أويه تهمز أولها • وقول قباس في القصيدة
الواوية مثل الجماظة أعصى فوقها النشفر • الجماظة من ورق الشجر ما فيه حشونة
وخروشة • وقال أبو حنيفة الحماطون في التين الجبلي • وقال أيضا في باب
القطاني الحماط تين الذرة إذا درست وله أكال في الجلد • وقال أيضا والعاير كالقذى
يحس في العين كأنه يعورها • وجعله سهرا وإنما السهر الرجل لأنه لم يفقد
عينه فكأنه قد سهر ولم ينم كما قال آخر في وصف برق •
حتى شآها كليل موهنا عمل • باتت طرابا وبات الليل لم ينم • شآها شاقها
يقال شآه البرق وشاقه بمعنى واحد أي شاقه وأسفه •
ولقد عهدت تشأ بالاظعان • فتأمله فإنه بديع من المعاني والضحاك والجفر
موضعان وإليه ينسب أبو داود الجعفري من أهل الحديث • والعكر جمع عكرة وهي
القطعة الضخمة من المال وعكرة اللسان أيضا أصله وما غلظ منه وعكدته
أيضا بالدال • وقوله في السينية • وجنا ممرة المناسم عرمس • وجنا
غليظة الواجنات بارزتها وذلك على غؤور عينيها فهم يصفون الإبل بغؤور
العينين عند طول السفار ويقال من الوجه في الآدميين رجل موجن وامرأة

موجنه

موجنة ولا يقال وجنا قاله يعقوب • ومجمرة المناسم أي نكبت مناسمها الجمار
وهي الحجارة • والعرمس الصخرة الصلبة • وتشبه بها الناقة الجلدة • وقد يريد
بمجمرة أيضا من مناسمها مجتمعة منضمة وذلك أقوى لها • وقد روي
أجمرت المرأة شعرها إذا ظفرته • وأجمر الأمير الجيش أي حبسه عن القفول
قال الشاعر • معاوي إما أن تجهز أهلنا إلينا وإما أن نؤوب معاويا •
أأجمرتنا إجمار كسرى جنوده • ومنيتنا حتى مللنا الأمانيا •
وقوله كانوا إمام المؤمنين دريئة • الدريئة الحلقة التي يتعلم عليها الرمي
أي كانوا كالدريئة للرماح • وقوله والشمس يومئذ عليهم أشمس •
يريد أن لمعان الشمس في كل صفحة من صفحات الحديد والسيوف كأنها شمس
وهو معنى صحيح وتشبيه مليح وفيها قوله • والخيل تقدع بالكماة وتضرس •
أي تضرب أضراسها باللجم تقول ضرسته أي ضربت أضراسه كما تقول رأسته أي
أصبت رأسه • وقوله في كلمته الميمية وفيهم منهم من تسلما تريد في سليم
من اعتزى إليهم من حلفائهم فتسلم بذلك كما تقول تقيس الرجل إذا اعتزى إلى
قيس أنشد سيبويه • وقيس عيلان ومن تقيسا • وأنشد لضمضم بن الحارث
وهو ممن شهد حنينا مع المسلمين وكان ينبغي لأبي عمر رحمه الله أن يذكره
في الصحابة لأنه من شرطه فلم يفعله وقد أنشد له ابن إسحق ما يدل على أنه
منهم لتحولهم لقوله • يوما على إثر النهاب وتارة • كتبت مجاهدة مع الأنصار
يعني فرسه • وكذلك لم يذكر أبو عمر ضمضم بن قتادة العجلي وله حديث مشهور
في قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه قال يا رسول الله إني
تزوجت امرأة فولدت لي غلاما أسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لك من إبل فقال نعم والحديث مشهور غير أنه لم يسمه باسمه في الصحيح
وهو مسمى في بعض المسندات وذكره عبد الغني في المبهمات • وذكر عبد
الغني في الحديث زيادة حسنة • قال كانت المرأة من بني عجل فقدم المدينة
عجائز من عجل فسألن عن المرأة التي ولدت الغلام الأسود فقلن كان في آبائها
رجل أسود • وذكر شعر أبي خراش واسمه خويلد ابن مرة شاعر إسلامي
مات في خلافة عمر رضي الله عنه من نهش حية نهشته كان سببها أضياف نزلوا
به وخبره بذلك عجيب • وله فيه شعر وأبو خراش وشم يد يكون من الصلع له
الذفر • وقوله تكاد يداه تسلمان إزاره • من الجود لما أذهفته الشمائل •
أراد أنه من سخائه يكاد أن يتجرد من إزاره لسائله فيسلمه إليه • والقبيلة
خطأ أبي الوليد الوقشي الجود هاهنا على هذه الرواية وهذه الرتبة السخاوية الكل
قسره الصغير والطوسي وأما على ما وقع في شعر الهذليين وفسر في الغريب المصنف

تمام

Copyright King Saud University